www.kotobarabia.com

مسرحية

www.kotobarabia.com

اللاعب

مصطفى عبد الغني

اللاعب

مسرحية شعرية

مصطفي عبد الغني

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع اى جزء من هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو اى وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من كتب عربية. حقوق الطبع الو رقى محفوظة للمؤلف أو ناشره طبقا للتعاقدات السارية.

الاهـــــداء

الـــى

جيل هنـــد وأحمـــد ..

الشخصيات

سعد : لاعب يهوى « الشطرنج » ، وينظر اليه على انه اداة العصر الحديث ، فاللعبة هنا ترمز الى ما يميز القرن القادم ، من تقدم هائل فى العلم والتكنولوجيا .

صفة : صديق سعد ، رجل متنور ، أو يجب ان يكون متنورا ، اذ يجب ان يمثل دور المثقف العصرى (= العضوى ، بتعبير جرامشى) .

ليلى : صديقة سعد

زياد : لاعب قديم ، وهو يمثل الوجه الآخر لسعد ، فاذا كان سعد رمزا **(للعقل)** ، فان زيادا رمزا للحظ.

شيخ ١ :
شيخ ٢ :
شيخ ٣ :
شيخ ٤ :

(اصوات واقنعة كثيرة فى الساحة)

الزمـــان : ٢٠٠٥

المـــكان : مدينة عربية تنتمى الى هذه الفترة ، حيث أصبح العالم أكثر « عولمه » وحيث تسود الشركات متعددة الجنسيات ، ويمارس نظاما عالميا شبه متجانس ، خلال أفكار الغرب ومصالحه .

خاصة ان الاعلام الغربى يلعب أدواره الموضوعة له سلفا مع انتشار (الكابلات)والأقمار الصناعية .. وما الى ذلك من وسائل المعلومات والمرئيات ، فاذا بالمنطقة العربية (كما نرى) مجموعة من الطوائف أو الهنود الحمر ــ الجـــدد ــ التى تعيش فى فوضى النظام الجديد وحسب خرائطه وعلومه المتقدمة .

وتبدأ الأحداث هنا فى ســـاحة اللعب : النرد والورق رمز للمدينة العربية ، ولا تخلو الساحة

من منطقة بسيطة يمارس اللاعبون فيها لعبة « الشطرنج » ، لكنها تظل شبه محدودة بالنسبة للمساحة الشاسعة الأخرى . تظل لعبةالنرد طيلة العرض كرمز للحظ فى مواجهة لعبة الشطرنج كرمز للعقل .

ففى وجود لعبة النرد كلعبة شعبية ما يعكس أحوال العرب الذين مازالوا يتعاملون مع العالم حولهم بمنطق اللعبة ، بينما الخصم الآخر/الغرب يمارس منطق لعبة اخرى .

((مفتتـــح))

(شاب تنعكس صورته ــ على شكل خيال الظل ــ على ستار ضخمة تقام فى امامية الكادر ، تتحرك صورة الشخصية فى هذا الخيال ، لتبدو حـركاته التى تبدو الى حد كبير تطويرا عصريا لشخصية دون كيشوت

حين تتردد صورة الخيال ، على الستارة ، تبدو ضئيلة ، فى حين تظهر أشكال شخصيات أخرى تتحرك فى الوقت المناسب حين تحدث الشخصية المحورية .

(الشخصية المحورية تتحرك ، ليجيب معها صوت سعد)

سـعـد : لكنى .. لكنى

صـــوت : ايها الذاهل عد

أيها الذاهب فات
مثلما العمر تقضى
عصرنا الحلو تقضى

صـــــوت : مثلما العمر تردى
عصرنا الحلو تردى

صـــــوت : فى صياح وافتئات

ســـعد : لكنى ..

صـــــوت : عصر فيه كان الشعب
يسمع ، ويفكر

ســـعد : لكنى لم أزهد
لم العب فى الساحات بلا وعى
لم أرهب قط بوعى
كنت الأسطورة

صـــــوت : أو كالأسطورة قل ..

ســـعد : بل كنت الأسطورة
كنت الأوحد
كنت الأول .. كنت ..

صـــــوت : كنت الأسطورة .. أين
تعيش الأسطورة وتعمر ؟

ســـــعد : كنت الأسطورة لما ..

صـــــــوت : طال بكل الناس سبات !

اصواتجماعية : أيها الذاهل عد

أيها الذاهب فات ..

(يكرر المقطع الأخير حتى تغلق الستارة ..
أو تظلم الخشبة)

* * *

(ظلال صورته تتكسر قليلا وهو يتحدث للجمهور،
وكأنه يتحدث الى نفسه)

ها أنا عدت

وأنا اللاعب الأوحد

اقصـــــــد

كنت الأوحد

وكانت رقعة الأحجار ترتعد

وكان الآخرون اللاعبون يذهلون

حين يعلن السيد

قبل أن تبدأ اللعبة

كنت اللاعب الأول

قبل أن تختلط الأحجار ، تنتشر ، تقترب ، تبتعد

وقبل أن يعلن الخصم

شروط اللعبة

ولكنى ، وجدت ، وأنا اللاعب الأوحد

شروط الخصم الماكر تتحول

ـــ فلتكن الأول

ـــ بل أنت الأوحد

ـــ لكن بشروط

تطيع السيد ..

فتساءلت :

وأما ماذا ؟

قال : تناور

أو تتعاون !

* * *

وكان الشعب، ولكن معذرة

معذرة ياسادة

(موجها كلامه للجمهور لأول مرة)

أعرفكم

صحصة ، ليلى ورفيقى هذا

هذى الساحات كنا نتقابل فيها

.....

وهذا الحكيم

نصصة ، كان الحكيم العليم بكل الفنون

وكان الرجيم

مثال المثقف فى عصرنا

يشترى ، يبيع

يروح ، يضيع

ولكن كان يعرف سر الجميع

وكان يلقننى

كى أصير الوحيد

وحين يرانى وحيدا كانى بيدق

يروح يشيح

كان الحكيم . وكان المثقف والكاهنا

وكان هو الساحر والعالما

وكان المبرر

بقهوة ريش

لكل العهود

فهل تذكرون ؟

مثقف ريش

.....

(يا واد يا يويو

يا مبرزاتى

يا جبنه حادقه على نول حراتى

استك لسانك

فارد ولامم

حسب الأبيج

يا مهلبـــــاتى)

هل تذكرون ؟

صـــــديقى .. ..

* * *

يا واد يا يويو يا مهلبية

فوق الصـــوانى

سايحه وطريه

فى كل جلسه تلبس قضيه

وتخيل عليها

يا مشخصاتى

* * *

حسب الوظيفه
وانت وشطارتك
تظهر حلاوتك
تظهر مرارتك
لو خفضوك ترتفع حرارتك
لو صـــــعدوك
تنقلب جيـــــلاتى

* * *

وبالمناســـــبه
وانت اللى ادرى
كان لك تحفظ على المبادره
ايه النهار ده بترش بودره
يا بن الأبالسه
يا ملطفاتى

* * *

وفى النهـــــاية
لك عندى كلمه
آخر طريقك زحل وضلمه
حيث ان آخر القرع ضلمه

يا اما كنته عند العجاتى
يعيش المثقف على مقهى ريش
يعيش يعيش يعيش
محنط مزغلط كتير الكلام
عديم الممارسه
عدو الزحام
بكام كلمه فاضيه
وكام اصطلاح
ينبرك حلول المشاكل قوام
يعيش المثقف
يعيش يعيش يعيش
يعيش اهل بلدى(*)

طيب
هل تذكرون ؟
الأب يويو ..
يبيع ليلى
(يصمت ثم يصيح كأنه يتذكر شيئا مرة واحدة ..)

(*) أحمد فؤاد نجم ، الأعمال الكاملة ، دمشق ج ١ ص ٤٦٠

وبالمناسبة

البنت ليلى

كم حذرتنى من الرفاق

كم نبهتنى وحذرتنى

نهم هناك

لا يأبهون

بعصر جديد

كم ذكرتنى بأن الرفاق يخشون دوما كل البيادق

رغم السنين

يخشون أيضا صوت البنادق

لون البيارق

حصان الوزير

وصوت الامير

والبنت ليلى كم حذرتنى وقالت زياد

هو بدران

.....

وكنت اضحك كالآخرين

وانا اقول :

والآخرون الا يعرفون مثله الساحة والصحبة والنرد

فتضيف البنت ليلى

ـــ الساحة والنرد والزهر

والحظ الاثير

والخوف حين يحول الانسان انسانا أجير

والبنت ليلى

ياسادتى

كانت تعرف لغة العصر بأفضل

(بعد صمت ..)

ـــ فيك ياسعد ذكاء اللاعبين

لا دهاء الأنعوان

ـــ أيها السادة ، انى قد أطلت

أنا اللاعب الأوحد

اقصـــد

كنت اللاعب الأوحد

فلنصمت ولنسمع ما يحدث فى الساحة

(ترتفع الستار حين يختفى ظل سعد

ويبدأ المشهد الأول فى ساحة أو ناد ضخم)

الفصـــل الأول

المشـــــهد الأول

(الساحة فى هذا المشـــــهد تكاد تكون خالية الا من بعض اللاعبين الذين يمارسون لعبة النرد فى كسل وهدوء شديدين

المنظر يحوطه الهدوء والسكون ..

فجاة تدخل احدى الشخصيات ، ليعلن صاحبها بشـــــكل مفاجىء ، وبصوت عال ، ينتبه له الجميع هزيمة سعد بطل لعبة الشطرنج الذى هزم أمام « شـــطرنج الكومبيوتر » : اى ، امام جهاز عصرى ، ويعلن بنفس الصوت ان سعدا حزينا غاضبا و ..)

ـــ ياسادة هل حضر

صديقى سعد ؟!

اكبر لاعب شطرنج فى دار العرب

ياسادة هزم الكومبيوتر

صاحبنا سعد

اكبر متحد لجهاز العصر

يا ســـــادة

(يترك عدد من اللاعبين أماكنهم امام الطاولات الكثيرة ليتوقفوا ، هنيهة ، أمامه ، ثم يتفرقوا وكأنهم يبحثون عن سعد ..)

هل حضـــــر

هل حضـــــر

(بعد قليل ينزل البعض الى الصـــالة وكأنهم يبحثون عن الغائب ، ويتحول البحث الى عبث ومبالغة ، حين ينظر البعض تحت المقاعد ، أو يحدقون وراء الســـتار أو .. ثم يعودون الى أماكنهم ليلعبوا .. وينضم اليهم السائل وتبدا الحركة المسرحية ..)

زيـــــاد : خذ هذا الزهر

صـــــوت : شيش جهار ، استعد

استعد

شيش

اصـــــوات : شيش ، جهار ، دوثة

(تدخل ليلى فى صحبة الحكيم صصة)

ليـــــلى : زياد ، الم تسمع الخبر ؟

زيـــــاد : بل دعينا ياليلى نلهو

ام تريدين اللعب معنا

شيش جهار

ليـــــلى : بل اريد

زيـــــاد : **(مقاطعا)**

شيش جهار الزهر معى

والحظ والانس اليوم معى

ليـــــلى : ان سعدا يا زياد يؤثر الصمت

طويلا

زيـــــاد : **(لا مبالٍ وكأنه لا يسمع ، بينما تضيف ليلى) :**

ليـــــلى : ... اذا ما تحدث أقرب الى الغضب منه الى الاصغاء

واذا ما تهيأ للسكون

لمعت عيناه ببريق ثم لا يلبث أن

يعود الى حالة الغضب الأولى فيغلو فى الصياح

ثم يضرب الهواء كأنه مجنون

ويتوعدنا جميعا ثم يصمت

زيـــــاد : **(غير منتبه) دوثه**

لا تراعى يا صديقة

دوثة نعم دوثة

(يخاطب ليلى فجأة)

بل أريدك أنا يا ليلى

آه ، لو تطيعى خاطرى

(وهو ينظر الى جسدها بشكل مريب ، ثم مخاطبا اللاعب امامه بسرعة)

أو تحسب ليلى تشغل عنك العين ؟

اى ليلى .. ماذا تبغين ؟

انه لا يسمع منا

انه لا يفى بوعده مرة واحدة ليجىء

أنحن فى انتظار ما لا يجىء ؟!

ليلى : أنت الوحيد صديق له ، فلتعذره

زياد : آه ..

وانت الوحيدة صديقة له

فلتعذرى

قلب متيم وشوق يثور وجسد غبى

(بلهجة وقحة اكثر)

هذا المساء

هل تحضرين ؟

ليلى : ..

زيـــــاد : صدقينى يا جميلة
ربما جئت به
ليـــــلى : أهى صفقة ؟
زيـــــاد : هى صفقة ..
أو ورقة كى أساوم
رهانك بين خيال بعيد
وحلم يضيع بين الحقيقة لا تفزعى
يقين أنا ، وسعد سراب و ..
ليـــــلى : **(تتجاهل لهجته وتكمل)**
وقع الهزيمة كان أعتى عليه
من خيـــــانة
كان يحسب انه أبدع لاعب شطرنج
وانه منذ سنين يرفع أى حجر على الرقعة
يرفع البيدق بعد نقلة
أو نقلتين فيكش الملك
وانه ، او لأنه
كان نبيلا
نالت منه آلة عصر صماء
الكومبيوتر كما تعلم
زيـــــاد : **(بضـــــيق)**
صه ، مالنا والكومبيوتر !!
من تكلم عنه من ؟!
ليـــــلى : الكومبيوتر ياصديق ليس آلة صماء

زيـــــاد : بل آلة صماء

ليـــــلى : بل آلة حصيفة

(تنظر الى الجالسين حولها فتلفت النظر)

آلة العصر الحصيفة

فى لعبة الشطرنج امام الكومب يســـــتطيع ـــ صاحبنا الكومب طبعا ـــ

تحليل اكثر من مائة الف حركة فى ثانية

ويستطيع أن يجهض خصـــمه فى أقل من ثانية **خمسة وعشرين دقيقة**

ويستطيع أن يلغى ادمغة القدامى

حين يغالون كثيرا فى التفكير بأفكار ميتة وعيون ميتة وقلوب ميتة

زيـــــاد : **(يتحدث اليها ، وقد توقف الزهر من يده ..)**
هل ازيدك يا فتاة

الكومبيوتر بل والليزر والآلات الذكية ..

هى كلها رمز لهذا العصر

لهزيمة الانسان من آلة غبية

هنا حسب الصديق بانه

وبعقله المجرد ، يستطيع أن يهزم

هذى الآلات

فنالته هى ..

أما أنا (يهمس اليها)

اريدك انا

هذا الفتى الأرعن ،

لا يهمنى

ما يهمنى منه اثنتان

أن تكونى كالعشيقة أو صديقة !

واذا اردت الصدق اكثر

العشيقة

ليـــــلى : دعك من قول سفيه أخرق

لست طبعا كالعشيقة و ...

زيـــــاد : الحقيقة

كل ما فيك يصرخ فى دمى

يدفع البركان فى قلبى الضعيف

ليـــــلى : **(غاضـــبة)**

ان سعدا

زيـــــاد : صه ، مالنا وسعد ياحلوة

(وبحقد أكثر) .. هذا العبقرى

فى الحصان والبيدق

ثم قولى يافتاة

ما له النرد الجميل

لعب ، وصوت اثير

وكذا الحظ الكثير

ليـــــلى : لا عليك يا زياد

كان صديقك

زيـــــاد : كان

ليـــــلى : لا يهم هذا كله الآن

المهم

المهم الآن أن ننقذه

زيـــــاد : أن ننقذه !!

حسن ، فأين صديقه الآخر

صحة

صديقه لكى نقنعه أيضا

نقنع الاثنين : الحكيم واللاعب

أن نقنع كل عن لعب التفكير

ويعود بنا للنرد

ثم ، مال النرد هذا

كلنا فى الريف نعرف

لعبة السيجة فى وقت الظهيرة

وكذا « الفيديو » باروقة المدينة

الف عبث كل يوم

ونعود فى المساء الى التلفاز

لنجلس والدخان والأولاد والنساء

ونمارس لعبة الحظ الاثيرة

(قل يا باسط)

كلنا يسعى الى الحظ

فالحظ ـ يا صديقتى ـ اذا اقتصـــــرت على الصديقة ـ

وانا لا اود بعد ، الحظ يا ..

هو الذى يصنعنا

لا نحن الذى نصنعه

فضاء بهيج بين السيجة والنرد والكوتشـــــينة ـ حتى ـ

صندوق الصور العصرية ، والسرية

اتفهمين ياحلوة **(يضع يده عليها ، فتنهره)**

(تقوم غاضبة ، لتزيد اصوات الزهر وتعلو ، وحين تغادر المكان ، نسمع اصوات اقدام كثيرة)

(اظـــــــلام)

المشـــــهد الثانى

(نفس المكان ، بينما يدخل الحكيم صمصة ، ويدخل بعده عدد من الشيوخ ، الذين يبدون من مظهرهم انهم اكثر المنزمتين فى المكان .

حين ينخفض قليلا صوت ضجة اللعب يرتفع صوت زياد)

زيـــــاد : صوت صديقى سعد مازال الى اللحظة ضائع منذ انهزم امام جهاز الكومبيوتر

منذ خسر الجولة

(تدخل ليلى وتجلس فى مـكان قريب فلا يرفع زياد عينيه عنها)

كم قلنا له

النرد افضل لك

(صمت يتخلله صوت الزهر وكلمات اللعبة : دوثة ، جهار .. الخ)

او انج سعد

دع التحديق والتعميق

صـــــوت : كم قلنا له

دع هذا الشطرنج وانج سعد

صـــــوت : واها له

(وهو ينظر الى صصة بسخرية شديدة)

الشيخ الأول : وكم قلنا له

النرد حرام

وكذا الشطرنج

أتســـــمع

ممنوع وحرام

رجس فى كل الاديان

يصرف

عن ذكر الله

(الشيخ يهمس لشيخ آخر)

ما أحلى النرد

أن تلعبه بعيدا عن أعين هذا الشيخ الخرفان

أتصـــــدق

اليوم صباحا كنت الاعب

صهرى صالح

وكسبت الدور

صـــــصة : ثم ماذا ياشيخ ؟

شيخ ثان : **(فى مبالغة)**

ثم انه يا ولدى صصة انه حتى
فى القرون الأولى كان الكهنة يزدرونه
كان الشطرنج يحرم رسميا عند بابا روما
بل كان يقبض على من يلعب
هذى اللعبة فى عصر تال : القرن الحادى عشر
ثم **(يحرم)** دينيا

صـــــصة : ثم ماذا ياعبقرى ؟

شيخ ثالث : ثم ان الشطرنج يا صصة فى الصين
حديثا كان وريثا للرجعية
والتخلف
أو تذكر
كان من يعرف هذى اللعبة خارج
فكر الصين ــ الثورة والمستقبل ــ
يرجم
يصلب
كل من يتحدث عن رخ
او بيدق أو فرسان
(وبصوت خفيض)

ثم مالنا والرخ
والاحجار .. ما احسن أن
نرمى الزهر
ندك الخصم

زيـــــاد : **(رافعا الزهر بيده)**

ولما دخل الشطرنج بلاد الانجليز
راح الملك واصبحت **(الملكة)**
وان ظلت ملكة **لا** تحكم
تحولت الأفراس الى الفرسان
وتحولت الفيلة لاساقفة

صـــصة : ياشيخ عليش ..
هل هى صدفة
أن تمنع هذى اللعبة قبل قرون
وتمنع بعد قرون عدة
تمنع منذ قديم
وتحرم حتى الآن

زيـــــاد : تمنع أو لا تمنع ليس يهم الآن

(يلاحظ احد الشيوخ نظرات زياد لليلى)

شـــيخ آخر : أعرف انك .. نمس

(ويضيف بسخرية وهو ينظر الى ليلى)

قشـاط

الشيخ عليش : واها لها

(ناظر بسخرية الى صمصة)

واها له قلب ثقيل وانما

الثقل فى الجسد

العليل العات

صوت آخر : تحسب حين تراه

جبلا يشد على المدى

أوتادى

صـــوت ثان : **(ناظرا الى صمصة محاولا استفزازه)**

قل يا ثقيل

صـــــمصة : تقصد ثقيل الوزن والفؤاد

تقصد صديق سعد

هل كل ذنبى انى

صديق ذلك المهزوم

صـــوت ثالث : بل قصدنا ان نسأل

عن القضية الأزلية هل

النحيل أم الثقيل ؟

هو نحيل وأنت ثقيل فمن منكما

أخف فؤادا ؟

صـــــصة : .. هو المعتاد

لا الثقل يلغى للفتى عقلا ولا

الخفة فى الجسم بشير بذكاء

صـــوت رابع : وعلامات الذكاء ياصديق سعد

(يتجاهل الحديث عن سعد)

صـــــصة : ماذا تقصد بعد ؟

صـــوت رابع : نرى الشعر أبيض تبدد بفكيك

ولم نر له أصلا قط

برأســـــك

فما السر ان نرى الذقن كثلج

ورأســـك اســـود

صوت خامس : .. أتفسير لديك

(حائرا) .. أتفسير عندك أنت ياعبقرى

زيـــــاد : **(وكان قد سمع الفقرات الأخيرة)**

صحيح اتفسير عندنا ياشيخنا

الصوت الأول : **(ضاحكا)**

أيفتينا الشيخ عليش بما نحن فيه ؟!

الشيخ عليش : أيفتيك أفضل منا

فذقن الحكيم **(ويشير الى ذقن صصة)**

تمدد حقا لفكيه مدا وجزرا

وقطعا وطحنا

وراس الحكيم من الصخر قدا

زيـــــاد : (بعد أن يضحك الجميع)

وراس سعد يا أخوتى

يعمل طويلا ولا يتمهل

فهل هو رأس عبقرى

(ينظر الى صصة لتهدئته)

ايا شيخ صصة بالله قل لى أى

لبيب يهزم بطل الشطرنج فى الجولة الرابعة

صـــصة : (محاولا مجاراة الجميع)

لأن الجهاز له راس ثقيل كراسى

زيـــاد : صحيح ياشيخنا ، فقل

كيف حسب صاحبنا انه ، بعقله ، وضعفه ، يستطيع هزيمة كومبيوتر

(يبدا عدد كبير فى الانصراف ويقترب منه بعض الشباب ، ويسالونه..)

صـــوت ا : كان سيدنا

كان سعد يصور لنا كيف انه ابن العصور

صـــوت ب : وكيف أن عقله الجبار يهزم اى كومبيوتر ؟

صـــوت ج : وفى لحظة

صحونا على نكسة

صـــوت د : تقصد هزيمة ، أليس هذا لفظا جديدا قديما ؟

صـــصة : (فى هدوء)

هى نكسة لكنها تحمل آثار عهد بعيد
حين تداعت أمة جاءت من العصر القديم
ازاء عصر تغيرت فيه كل معانى القديم
وكل معانى النظم
وضاعت بلاد وقامت بلاد
وتتهيأ اخرى للصعود الى الهاوية
هى نكسة يتغير العالم ولا تتغير فينا قيم الحياة
هى نكسة

(يعلو صوت النرد وتحرك القشـــاط فيتلاشى صوته .. فينسحب باقى الجالســين ، ويبقى صصة وحده)

(ســـــتار)

المشـــــهد الثالث

(زياد فى حالة سكر شديد بين اقرانه ، يجلس فى ركن صصة وليلى وبعض الفتيان ، يختلط صوت النرد ، بانات ســـعد الغائب ..)

زيـــــــاد : دعونا وهذا اللعب القديم

(يشير الى النرد)

وهذا السرور باقباله

وهذى الحظوظ تلوذ بنا !

صـــــــديق : بغير عناء ولا قسمة

وكل شىء نراه نصيبا

زيـــــــاد : نراه خاصة فى الليلة المظلمة

اذا ما القى الفتى الزهر على الطاولة

دفعت بحزنك

الى الهاوية

فاما رجاء يريح القلوب

واما بقاء

يطول يطول

بأمل قديم وحظ قديم

وسعد يمد بأثوابه

صـــــديق : وفرح بغير تحسب أو رجفة

زيـــــاد : أتأخذ دورا معى ياصديق ؟

صـــــديق : وهل الدنيا الا هذه اللعبة

شيش .. جهار .. دوثة

زيـــــاد : **(ناظرا الى الركن الذى يجلس فيه صصة)**

هى حقا لعبة ولها أصل

وخط بين نقطتين يطول

وعقل حكيم

عرفنا من تاريخنا لعبة أخرى

بغير أصول

ولا حنكة

ورحنا نجادل ولانرى نرعوى

هل النرد الا الخبطة النجلاء فى الليلة المظلمة

خبطة حظ أو السقوط الى الهاوية

وهى فى الغالب تكون ليلى**(ناظرا اليها)** الى الهاوية

ليـــــلى : يريح زياد بأفكاره

ويأخذ كل الرفاق الى الهاوية

صـــــصة : وهذا يذكرنا بالقديم

زيـــــاد : فقل ياحكيم

صـــــصة : هذا يفكر بالأندلس

زيـــــاد : وما للحكاية بالأندلس

صـــــصة : **(وكأنه لا يستمع)**

لأن هناك ابا عبد الله

ونحن هنا امام الف ابا عبد الله فى الناصرة

وبوسنة وكشمير وبورما .. وما شاء الله

من أردية تسلب منا

فصرنا عرايا ولا نستحى

(يميل زياد على ليلى محدثا اياها فى صـــوت خافت ، يتشاغل الحكيم ، فجاة يحمر وجه ليلى غضبا ، ويظهر عليها الضيق الشديد ، فينهض زياد ويمضى مسرعا)

صـــــصة : مالك ليلى

ليـــــلى : أو لا ترى .. ماذا يريد ؟

هذا الغبى الأرعن

صـــــصة : ماذا ترى ؟ .. ماذا يريد ؟

ليـــــلى : جسدى أنا .. !!

يزعم ان الثمن جسدى أنا

صـــــصة : (مبهوتا) .. ثم .. ماذا ؟

ليـــــلى : ثمن ان يرجع سعد

صـــــصة : سعد اختفى .. برغمه

لا بالخيانة

ليس زياد خلف ضياع الفتى

فيما اظن

ليـــــلى : بل اقسم

ان سعدا اختفى

وانه يعرف اين اختفى ؟

وانه يعرف كيف يعود

صـــــصة : من نصدق يا ابنتى : غياب سعد

بالخيانة ، أم رغبته

أم هى قوى خفية تفعل

ام .. ؟!

ليـــــلى : بل اقسم بعد ان لمح مرة

والف مرة

لدفع الثمن

صـــــصة : (كأنه يحدث نفسه)

يساوم زياد

ويغيب الفتى

ويحنى الحكيم من هامته

وتحتار ليلى

ويحنى الحكيم من هامته

وتمضى الجموع فى الساحة

(يعلو صوت من الساحة)

جهـــــار

الحكيـــــم : (وكأنه يصحح)

جهـــــارا

ليـــــلى : يساوم زياد فماذا افعل ؟

الحكيـــــم : جهـــــارا

ليـــــلى : ــ اغضب

ــ جهـــــارا

ــ اتمنع

ــ جهـــــارا

ــ ارجع

ــ جهـــــارا

— أم أركع

— قل يا أبى ؟

(يصمت الحكيم ولا يقدر على الكلام وتصمت ليلى ، تتوقف الحركة لديهما بينما تعلو اصوات رفاق سعد من الساحة ..)

صـــــوت : جهـــار

صـــــوت : دوئة

صـــــوت : اليوم خمر

وغـــدا

غدا لم يولد بعد فدعونا اليوم

فهات الزهر

وهات الطلى

آه الطلى

صـــــوت : رهل تعرف كم اسم لهذا الخمر يا صاحبى ؟

صـــــوت : الف مرة

صـــــوت : والمدعو ، عقل : كم مرة ؟

صـــــوت : ولا مرة

(ينخفض صـــوت الجالسين امام هزة الطاولة قليلا ، قليلا ، فيعود صوت صحة وليلى)

ليـــــلى : قل يا ابى
اأركع

صـــــصة : انا حائر يا ابنتى
لا يقدر العقل وحده ان يحكم
فى هذا الموقف

ليـــــلى : الواقع يا استاذ ان الأمر محير

صـــــصة : الواقع يا ليلى
انا نناور
ونساوم مثل زياد

ليـــــلى : اأركع

صـــــصة : ونميل للريح حتى تمر العاصفة

ليـــــلى : اأركع

صـــــصة : ونحاول ان نرخى شعر معاوية
للآخر

ليـــــلى : اأركع

صـــــصة : ونكرر الف وعود ووعود
ونكرر

ليـــــلى : حتى اركع

صـــــصة : فى هذى الحالة لا يوجد الا حل
واحد

ليـــــلى : ان نصـــــمت

صـــــصة : أن اركع ، او اسقط

صـــــصة : لنبرر

ليـــــلى : أن نركع أن نسقط

نبرر

(تبتعد عنه ، حين يعلو صوت الزهر ، وما تكاد تختفى من الصالة ، حتى يخفت الصوت والضوء)

(اظـــــلام)

الفصـــل الثـــانى

المشـــــهد الأول

) صمة فى جزء من الصالة وحده يجلس مهموما بينما يدخل شخص يظهر لأول مرة ، ومن المستحسن أن تكون ملامحه عامة لا تدل على شخصية بعينها ، ويمكن ــ حسب رؤية المخرج ــ أن يرتدى قناعا ويبدله كل حين حسب الشخصية التى يقوم بها)

(ويمكن استخدام خيال الظل لتضخيم ملامح الشخصيات) وان كان يغلب على هذا المشهد فانتازيا هزلية .

صـــــمة : من ؟ ولدى هنا

الشـــــبح : سعد تقصد بل ذاتك

تحول بينك وبين الحقيقة

صـــــمة : واين الحقيقة فى قصته ؟

كان يرجى الامانى من نظرته

ويرعى الرجاءات فى مقلتيه

وبعد الهزيمة اصبح لغزا

عصيا عن الفهم مر الكلام

الشـــبح : لم يتحول سعد لأمر حطيم

صـــصة : لابأس

الشـــبح : ولا اصبح الآن جنرال يأس

صـــصة : فماذا يكون اذا لم يكن غريبا حزينا

الشـــبح : هو حائر غير ان الحـيرة لم تحـل بينه وبين الخلاص

صـــصة : نتقاسم الحيرة و ..

الشـــبح : هل تذكر ..

هذا الزعيم ؟

وكان يبين كأول لاعب

توف على رقعة الشطرنج عيونه

تشع ذكاء

ووجه مقطب

وثغر معبر

وقلب قوى

صـــــصة : **لقد كان مثلك يهوى الألاعيب فوق الرقع**

أمام البيادق أو خلفها فى أراضى الصراع

فى أرض الحاضر

كان دؤوبا يسافر

ليلا نهارا ، ويسعى يناصر كل البلاد

(بلاد العرب أوطانى ..) يقيم هنا

محفلا حاشدا ، ويسعى هنالك خارج

بلده

يناصر كل الضعاف ولم يخش شيئا

الشـــــبح : **(يخرج من هيئته رويدا رويدا ليتقمص شخصية جمال عبد الناصر ويمكن استخدام اى رموز تؤكد هذا المشهد فى مقدمتها خطب مميزة لعبد الناصر كخطبه اثناء تأميم القناة او مواجهة العـــــدوان الثلاثى بالأزهر)**

(ـــ فى هذه الأيام التى نكافح فيهـــــا من أجل حريتنا ، حرية شعب مصر ، ومن اجل شـــرف الوطن ، أحب ان اقول لكم ان مصر كانت دائما مقبرة للغزاة ، وان جميع الامبراطوريات التى قامت على مر الزمن انتهت وتلاشت حينما اعتدت على مصر ، ولكن مصر باقية متماسكة متحدة متكاتفة ، انتهى الغزاة ، وانتهت الامبراطوريات، وبقيت مصر ، وبقى شعب مصر .

ـــ واليوم أيها الاخوة ونحن نقاتل عدوان الظلم والاســـتعمار ، الذى يريد أن ينتهك حـــريتنا وانسانيتنا وكرامتنا ، ونحن نقاوم هذا العدوان أطلب من الله أن يلهمنا الصبر والثقة والعـــزم والتصـــميم على القتال ، ويقوى قلوبنا جميعا ونفوسنا حتى ندافع عن وطننا .

ـــ هذا هو الموقف ، قواتنا المسلحة كلها تواجه اسرائيل ، وفى هذا اليوم قدمت بريطانيا انذارا لمصر بأن تقبل احتلال بريطانيا وفرنسا للأراضى المصرية ، وانهما ســـينفذون ذلك بالقوة اذا لم تقبل مصر هذا الانذار خلال ١٢ ساعة .

ـــ وهذا لا تقبله العزة ولا الشرف ولا الكرامة فأهون علينا أن نموت دون أن نقبل طوعا احتلال فرنسا وبريطانيا جزءا من اراضينا ، فشـــرف الوطن كتلة واحدة . وكل لا يتجزأ ، ورفضـــنا الانذار رفضا باتا حاسما وتنبهنا الى المؤامرة التى دبرتها بريطانيا وفرنسا واسرائيل على أن تقوم اسرائيل بالهجوم فى سيناء ، فتتصدى لها قواتنا المسلحة فيخلو الجو لبريطانيا وفرنسا ، فتنفرد بالمواطنين فى داخل البلاد .

ـــ ويجب أن تعلموا جميعا أن قواتنا ليست معـــزولة ، وبذلك احبطت المؤامرة الماكرة التى قامت بها بريطانيا وفرنسا بالاتفاق مع اسرائيل لعزل القوات المسلحة المصرية عن الشـــعب ، وكانت الخطة هى ضرب المدن المصرية بالطائرات

وتدمير الجيش فى سيناء ، ولكننا كشفنا الخطة وحشدت قواتنا المسلحة لصدها .

ـ نحن اليوم مستعدون للقتال ، وأنا فى حرب فلسطين ، كمثل من الأمثلة ، كنت موجودا فى الفالوجا لمدة خمسة أشهر ، وكانت الغارات متوالية ، وكان الهجوم مستمرا ولم اكن فى الخنادق ، وانما كنت فى الخلاء ومع ذلك لم أمت لأن العمر واحد . ولا يستطيع أحد أن يعرف ذلك سوى الله ، وأنا فى القاهرة ، سأقاتل معكم ، ضد أى غزو وسنقاتل الالى آخر نقطة دم) .

وهل سنخاف امبراطورية الكهل

ايزنهاور

وقد أصبح الليث كهلا عجوزا

ومن سوف ينسى ، تكم مرة قد أرادوا لنا أن نخاف

والف حصار يراد لنا

والف ستار يراد لتكفيننا

يريد العجوز ووكر اليهود وجى موليه

تركيعنا

رفضنا نساوم

وخضنا غمار الجحيم

ذهبنا الى أهلنا فى الكنائس والأديرة

وتحت قباب المساجد ، خلف البيوت الفقيرة

(بعد صمت)

ولكن ..

المشـــــهد الثـــــانى

(لا يتغير عن المشهد السابق الا ما يوحى من انتقال من عهد زعيم الى عهد رئيس .. ويمكن ــ كالسابق استخدام بعض الاقنعة والرموز او خيال الظل لفترة السادات ..)

صـــــصة : من ؟ انت ؟

(بعد صمت)

ان كان زعيم قد سقط هناك
فانك

الشـــــبح : فانى هنا غيره

عرفت الهزيمة من غيرى

جلست الى رقعة الشطرنج لكى استبين

وخبرة غيرى فى مسمعى

أتنكر كنت الوحيد

حملت الهزيمة رحت أسمى السنين

سنة الحسم

وسنة الجدب

وسنة الحرب

وسنة السلام

نسيت اقول انا بطل الحرب وراعى السلام

ـــ بطل الحرب نعم ، ياسيدى الأوحد

لكن راعى السلام فلا

هنالك من قبل كان الزعيم الهمام

يريد السلام ، بلا صفقة تقتل

الاغنيات

فراح شهيد الارادة والمستحيل

ومات الزعيم

ـــ لكنى كنت (الفوكس) الا تذكر

ـــ الثعلب ايضا كما أعلم

وتنسى من صنع الثعلب

صنع النجوم وظيفة لغيرك

والمعية غيرك

وأضواء (أميركا) الكبيرة

وأحلام (العم سام)
تحول لاعب الرقعة من مفكر
محدق
الى مبهر
— اقسم انى لم أقصر
— وأقسم انك لم تقصر
وأقسم أيضا انك كنت تحب النجوم
وتعشق أضواء غرب ليئم
وعصا الجنرال المرشالية
وفخفخة الملك
والشرفة المرمرية
وعايدة ، واوجينى ، وحفل القناة
وكل التماثيل
والألمعية
وكل القصور ، كل الحدائق
وان العدو ، استحال صديقا
وأن الجنون تحدث قال بأن
هذى آخر حروب
وان العدو اللدود

يصير لدينا الصديق الحميم

فبيجن صـــديق

وموشيه صديق

وجولدا وجور

ووايزمان وريجن

وبيريز وشيمون و ..

« وكل الليكود » !

صديق ، صديق ، صديق

— أتنسى بأنى كنت هناك

— وهل انسى ؟

— وتنسى بأنى كذلك بطل السلام ؟

— وهل تذكر ؟

وكيف أجهض اللاعب

بطولتنا فوق كل الدشم

وكيف أضاع دماء سخية

بين الكلام وبين الخطب

وكيف تحول السور وعلم نبيل

حطاما ومحض ذكر

— كنت أسعى للسلام

— سعيت ولكن سقطت كما يقال فى الأمثال
لدينا : سقط البطل
سقط الكبير واخطاء الكبير تعلو فوق القمم
— جلســـــت
وكان صفيقا ولم تستعد
جلست كذلك الى كيسنجر لاعب
اخطر
ولم تستفد
وكنت وحدك وحيدا
فـــــريدا
أعطيت كثيرا وحدك
ومنحت كثيرا وحدك
سلمت الرخ وسلمت الفرسان وكل بيادق
مملكتك
سلمت بنبل واريحية
هل عرفت محاربا يسلم لعدوه
بنبل واريحية
حتى وزيرك تركته لغيرك
وتركت وجه البطل الأكبر ينحب !!

وبقيت وحدك فوق « الكامب »
كان امامك فى الرقعة
اكثر من عقل وسلاح وصحيفة
اكثر من لاعب ومناور ومغامر
اكثر من واقع وحقيقة

(صمت)

هل كنت تراهن فى ذاك الوقت
على المستقبل
هل كنت تراهن فى الوقت الضائع
وعلى عقل المحروسة
ام على عقل لاعب اغتر ونام
وقام وداس المحروسة
يا أيها الفرعون

(بصوت عال)

أواخر الفراعين كما سميت
نفســـــك
وكما سلمت خططك فسمعت صياح الآخر
« كش ملك » !

— انا يا ابى ..

— **(مقاطعا)**

انا قد عرفتك

(يتجه الى الجمهور ويواصل)

عجبت للاعب ضنين الحراك

كثير الشراك

ولاعب يعرف خصمه جيدا

كما لم يعرف

عجبت للاعب مثلك يسقط

فى احبولة

فيمضى على الصك فى (الكامب ..) تصبح

أرض العرب

« سداح مداح »

عجبت لمثلك يهوى

يلوك

شعارات كثيرة

وأحلاما أثيرة

(نماذج من كلمات السادات تعلو بصوت مرتفع) :

- **ان ٩٩ فى المائة من أوراق اللعبة فى أيدى الولايات المتحدة الأمريكية**
- **لابد من الغاء نشيد (والله زمان ياسلاحى) الى نشيد آخر ، وليكن (بلادى ..)**

— أهدف من هذا كله أن يكون هنـــاك بيت سعيد لكل ولد من أولادى .. وسيارة .. وعائلة سعيدة ..

— انتفاضة .. انها انتفاضة حرامية

— اللى عايز يركب عربية ٨ متر أنا ماعندى مانع .. ، يستمتع ..

— ان منصبى ككبير للعائلة المصرية هو كل شيء ، كل شيء بالنســـبة لى ، هو ما يعنينى ..

— يعنى أن أكون رئيس العائلة المصرية ده المنطق اللى اتعلمته هنا ده . ورئيس العائلة ده يبقى أسعد انسان فى الدنيا .

— يعنى المواطن يلاقى الأكل بسعر مناســب ودخله يكون مناسب وابتدى يحس بالرخاء و .. و ..

— حقيقة مافيش نعمة أعظم من ان الانسان يحب ويشـــعر انه يتحب .. عايز أقول لشعبنا .. اعلموا أن طـــريق الحب .. العيلة الكبيرة الأولى .. وحب العيـــلة الكبيرة ، وحب العيلة الكبيرة فوق الأحزاب

— نحن فى مجتمع الحب .. لا الحقد

فأكتوبر آخر الحـــروب مرة والانفتاح مرة وسيارة لكل مواطن مرة

وايضا عرفت عجبت للاعب يحى المنـــابر
ويجهر بعصر دولة القوانين . والمؤسسات
فلما تعرض عرض الخديوى
لأخذ ورد
ملأت السجون كسرت المحابر
ورحت تدمى مئات القلوب
ورحت تراوح بين المحاق

— أنا قد قصدت

— **(متجاهلا)** وليلة معتمة
عجبت
لأن اللاعب المشوق ، المعشوق
يصبح فجأة عقبة كؤود
ويصبح فوق المنصة شلوا صريعا

(وبعد صمت)

— .. ولكن

(ينظر الى الجمهور حين يتسلل الشـــبح ليختفى .. يعلو صوت من خارج المسرح)

تقول الرواية او تكتمل ، حين رفعوا القتيل
وجدوا يديه تقبض على علبة
كان زهرا وحيدا
فهل تذكرون ؟

(ستار)

المشـــــهد الثـــــالث

(يدور هذا المشهد خارج الســـتار ، ويقرب الجمهور الى درجة يبدو كأنه يدور بين الجمهور ..

حين ينير الضوء .. نرى شذرات من افيش يغطى الستار او خلفية الممثلين يفهم من عباراتها خط مكتوب : منظمات التحرير الفلسطينية التى ظهرت منذ منتصف الستينات حتى غزة ــ اريحا .. اوسلو ومدريد ــ البيت الأبيض .. الخ ..

يجلس اثنان ..

ــ رجل اعمال فيه ملامح صهيونية فى مكتب ضخم وهو يرتدى ملابس عربية .

ــ امراة مثل ليلى ترتدى ملابس جبهة منظمة (فتح) لا تقوم ابدا طيلة المشهد .. يرتديان اقنعة ..

يدق الجرس ، فيقوم الرجل الذى يشبه الحكيم لينظر الى شبح يرتدى زى منظمة فتح يدخل ويقترب منه .. ويدور الحديث)

صـــــصة : من انت ؟

انت ثانية ؟

فماذا تريد

ــ انا طالب ، ولدى هوية ،

ودع عنك أنا من أكون ؟ وجنسيتى ؟

— فماذا تريد ؟

أنا آت اليك من بلاد كهذى البلاد ، بعيـــــدة

فأهلى ضياع وأرضى ضياع ، وحقى يشاع

ولا يرجع

وظلم يحيق هناك تماما

كما هو باق هنا من سنين

أنا طالب من العالم الثالث تركت الدراسة

بدلت الدراسة بأمل جديد

— .....

— اريد النضال ، وقلبى

يفور بالثورة

حلمى النضال ، وحلمى

يضىء بالثورة

— خيار النضال لا تبتغيه بغير تعرف أو كنية

— اسمى كجنسى محض كلام

— محض تعرف

— اسمى حسين

ويمكن أن أكون اسمى أمين أو أحمد

ويمكن أكون أنا بطرسا

او ان يكون اسمى لينين(*)

— لينين ! ياللعجب

— كان أبى بأميركا اللاتينية قويا عفيا ،

وكان اشتراكى كبير

ويعشق لينين

فسمى الوليد بلينين

— وهل يمكن تبديل اسم لينين باسم معار ؟

فاسمك فى الجبهة هنا يكون خليل

— يكون خليل

— اتعلم أن كارلوس مشتق من اسم خليل

— خليل .. لينين

كارلوس فماذا يفعل كارلوس فى الجبهة ؟

(تبدا غارة عنيفة واصوات قاذفات القنابل تفرغ حمولتها ، يظلم المشهد لينير جانب من الأرضية ليظهر نفس الشـــــبح مرتديا ملابسا تنتمى الى القضية وفصائلها ، يتغير شكل صمة الى شكل اقرب الى ياسر عرفات يجلس على نفس المكتب ، ويدور الحوار ..)

(*) لينين هو الاســـــم الذى اطلقه والد ماركوس الذى كان ينتمى الى الماركسية تيمنا ، وكتب بعد اسمه اليتش راميز سانشيرز .

ياســـــــر : من انت ؟

الشـــبح : بل من انت الآن ؟

ياســـــــر : انا ابن منظمة التحرير ، وفتح ، انا ابن
الجبهة ، انا ابن الـــ .. انا .. انا
وديع حداد
وبسام الشريف
أبو مازن
وأبو اياد ،
وأبو جهاد ،
وخالد الحسن ،
وكمال عدوان
ومحسن ابراهيم ..
انا ابن انفصال ٦١ وهزيمة ٦٧ وهزائم بيروت
والأردن
وهزيمة أم المعارك ١٩٩١ وانا ابن جنيف
ومدريد وغزة ـــ أريحا والقاهرة .
انا ابن عصر التنازلات الكبرى
انا ابن التمزق والتفرق والتشرنق
وأنا أخيرا ابن الحكم الذاتى او اللاذاتى او كما
قال ..
انا .. لعلمكم (**للجمهور**) لاعب كبير

وانا ـــ أيضا ـــ لم أقصر

ـــ حصاد الواقع ياولدى ، هو ما تساقون اليه ..

ـــ وانا لم أقصر

ـــ لم يكن اللاعب يخطر له

ان مدريد غدا

لكنه كان حتما لا يعلم تكتيك صـــــهيون ووعدا توراتيا

نحن الآن امام الواقع أكثر قسوة

القدس اغتصبت منا

وهذا الكيان الهزيل صنيعتهم

اننا الآن فى أول الالفية الثالثة

اسرائيل الكبرى تنهض

وكمال الفوضى المنصوبة لهنود سمر

وما يحدث فى اية محمية عربية أو

جزر الموز

يحدث هنا لدى عرب اسرائيل الكبرى

وانتهت القبضة مدا

أنت يا ولدى فى صهيون الأرض ،

أرض يحكمها حاخامات — رجال ونساء — يلبسن لباس العسكر

أو عسكر يلبسن لباس الحاخامات

— لم أنس اللعبة ..

— حاولت .. لكن نسيت أن قبضة اليد لم تعرف غير الزهر

وان كش ملك قيلت من

زمن

وان اللاعب ، أو الذى كان لاعبا ،

سقط الآن

— لم أنس اللعبة وحدى .. انظر الى جزر الموز من حولنا

سمينا اللعبة

أو تناسينا

فبقينا أو ذهبنا

سقط العقل تهاوى من أفواه الجند وبقى الزهر

وجاء نتياناهو .. ثانية فى الالفية الثالثة

— هل تذكر ما كان ؟

— أحاول الا اذكر

(بعد صمت)

— ولكن ..

(نسمع كلمات عبرية كثيرة تتداخل لا تتوقف قط . تتململ المرأة الجالسة .. تقوم وتخرج في صمت)

(ينسحب الشبح ويبقى صمة أمام الظلال التى تسود تماما)

(ستار)

الفصـــل الثـــالث

المشـــــهد الأول

(نفس المشهد الأول فى الفصل الأول : الساحة يقل فيها الجالسين فى ركن يجلس الحكيم .. يحدث نفسه ويضرب الهواء بيديه .. يقوم ويجلس ويقطب .. يصمت .. ويهمس ..)

ـ لابأس أن يستفيق الجنان

بقول الحقيقة للعاقلين

(يصمت قليلا ثم يضيف ..)

.. لكننا أمة لا تستفيد بالحادثات

فمازال سعد ، يدق بأذنى

(ـ يقينى بانى سارجع)

ومازال صوت ليلى يؤكده :

(ـــ يقيني باني سأركع)

ولكن بني

(يمد بيديه وكأنه يحدث سعد المختفي)

هزمت امام جهاز

لا يملك مثلك خبرة وفكر

ولكنك ولدى لم تعد لتسعى كى تنفض عنك غبار الكســـــل

لم تستعد بنفس السلاح

بل اختفيت

أو اخنيت

ويوم اختفيت

تساوم ليلى بدفع الثمن

ويوم ذهبت

تكون هزمت

وتملى علينا شروط الزمن

(تدخل ليلى فيعلو صوت الصياح وصـــــوت الزهر ، وحين تقترب من الحكيم تخفت الأصوات قليلا ..)

ليـــــلى : اهذا الحكيم ابى هاهنا

(وفى سخرية)

أهذا المثقف والمرتجى

تحدث نفسك **(وتقطع الكلمة التالية)**

وت . ب . ر . ر

كان ليس منك فؤاد جسور

(يتفاضى عن سخرية ليلى ويرد)

الحكيـــم : ليلى هنا

فأين المشاكس سعد

وكان وعدنا الحضور قبيل الهزيمة

وبعد الهزيمة

ليـــــلى : وعدنا زياد

ولم يوف وعده

فأين الخلاص ؟

الحكيـــم : خلاص من الأمس ، ذاك البعيد

وكل كوابيسه المحزنات

خلاص من الآخرين

ليـــــلى : أم خلاص من الذات ، ذات لعينة ؟

الحكيـــم : دعتنا الهزيمة

لنقبل من الآخر ما ..

ليـــــلى : (مقاطعة)

الآخر ؟

ومن هو الآخر يا أبى ؟

أهو الآخر بكل الاعيبه المزريات

أم الحاكم المتسلط فوق الرقاب

أم الآخر ــ الذات

أقصد زياد

زياد هو الآخر

زياد هو الذات

(تبكى)

الحكيـــم : كيف ذا ؟

ليـــــلى : كان يكره سعدا ومنا انتقم

وكان غليظ القسم !

الحكيـــم : ولم يوف وعده

ليـــــلى : واحكم كل الحصار على جسدى

وعلى القلب حين وعد

كان يملك مالا ومنصب

حين وعد

(تسمع الموســـيقى المميزة لنشـــرة الأخبار ، تضـــيف)

حين سقط

الحكيـــم : ما يحدث كان مقدر

ليـــــلى : **(تسمع ضجة على الباب وهى تبكى)**

انظر من بأتى يا أبتاه

هل ذا زياد ؟

الحكيـــم : لم تخطئى يا لبلى

انما الشيخ عليش

انه الشيخ شبيه بزياد فى كثير

انه الشيخ يهرول

مثلما شيخ الطريقة

الشيخ عليش : **(فى سخرية الى الحكيم)**

سلام عليك فضيلة شيخ الحقيقة والمعرفة

شـــيخ آخر : سلام عليك ياسيدى **(بسخرية)**

الحكيـــم : **(متجاهلا السخرية)**

سلام عليك فضيلة شيخ العرب

وانت

وانت

وانت

الشـــــيخ : أمازلت تغلو

وتعزو الهزائم والموبقات الى سعد وحده

صـــــصة : كان الشيخ يدافع عن سعد هناك
فكيف تحول راعى الشرع
لسانا للـــ ..

الشـــــيخ : لسان الشيطان .. لا ، لا .. لست أنا
الشرع الأقدس هو مبغاى وليس العلم
أو « ليزر »
يا شـــــيخ
ياشيخ السبب يعود الى البعد عن الشرع الأقدس

صـــــصة : ليس الشرع الأقدس فكرا وفتاو وقياما وسجودا
وليس البعد عن العصر
(تعلو أصوات النرد ، واصوات اللاعبين بكلمات مثل النعص وحظ وهابية وشيش .. الخ)

ليـــــلى : كنانا خلاف ، فمنذ ابتدا يشتهينا الخلاف
بدأنا الفجيعة

الشـــــيخ : لا فائدة فى هذى القرية الظالمة الاهل

صـــــصة : **(وكأنه لم يسمع شيئا)**
واذا هو فى رقعـــــة اللعب يخلط
بين الفيل والطابية

ويصبح الرخ رهن المكان

وتصبح البنادق رهن الحكم والرغبة

فيصبح لا فرق فى اللعبة

فوق الرقعـــة

بين اللاعب والنقلة

ويصير الحظ حليفا

لا العقل ولا المعرفة

الشـــــيخ : لا افهم ما تقصد ياشيخ الحكماء **(بسخرية)**

تتحدث عن أشياء كأنك تكفر أو ترتد

وكأنك تلزم كل الناس بحب الغرب

(بعد تردد)

ياسيد هل تأت معى لنصلى

(يخرج مسرعاً ومن معه ، وحين يهم صـــصة بالكلام تعلو أصـــــوات لاعبى النرد بصيحاتهم الفجة ، فتبدو شفتاه تتحركان دون ان نسمع شـــــيئا)

(ســـــتار)

المشـــــهد الثـــانى

(نفس الساحة ، الآلات الكثيرة ، الأصـــوات العالية .. يدخل بعض الشيوخ الذين يبدون فى ملابسهم وحركاتهم اشبه برجال « الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر » . فى أيديهم شىء أشـــبه بعصا وفى أعينهم كرات تدور حول الآلات)

شـــيخ ١ : اننا فى انتظاره
يقولون سوف يجىء هنا

شـــيخ ٢ : يقولون عنه سيلقى الجموع
ويبقى طويلا قبيل الرجوع
ويلقى الصحاب هنا

شـــيخ ٣ : يقولون اقلع عن لوم ذاته
وقد ادرك الآن فهم الجهاز
ويدرس اخطاءه الماضيات

شـــيخ ٤ : ليأت فسوف نقيم
الحدود عليه

صـــــوت : **(الى صاحبه)**
على من يبحثون ؟

صوت آخر : عن اللاعب المبتغى ؟

شـــيخ ٤ : دعانا الى موقف

سيفوق المواقف ريبا

وغيـــا

شـــيخ ٢ : او لم تمنع هذى اللعبة باسم الحاكم ؟

شـــيخ ٤ : او لم تمنع هذى البدعة

(يدخل الحكيم صصة فيروعه هذا الحشد فيتجه صامتا الى مقعد ويجلس وحيدا ..)

صـــصة : **(لنفسه)** مازالوا يرثون اللعبة

بعد التحريم

قد كشفوا ان الشطرنج يحفز ابراج العقل

وترمز ـــ غير النرد ـــ لعصر آخر

(يسمع احد الشيوخ)

شـــيخ ٣ : او لم تمنع هذه اللعبة

فلماذا لا يأتى اللاعب ليسلم نفسه ؟

صـــصة : يا شيخى الاكبر

ثمة فارق بين اللاعب والمجرم

شـــيخ ١ : صه ، الشيخ صصة هنا اسمعوا

سيلقى لنا خطبة الجمعة

شـــيخ ٢ : أو الأحد

شـــيخ ٣ : أو السبت

شـــيخ ٣ : قل ياصصة ما الفرق الفاصل
ما بين اللاعب واللعبة
أو ما بين اللاعب والمتلاعب ؟

صـــصة : اللعب (**يتجاهل السخرية**) هو من يشغل أهله
بما هو أهل له
وهو من يتنبه ــ فيما نحن نيام ــ ان الألفيـة
الثالثة تشهد أن العرب
هنود ســـمر
وان الفوضى هى دولتهم

شـــيخ : طيب ، قل ياسيد
مامعنى الشطرنج ؟
أو شطرنج الجيل السابع ، السوبر

صـــصة : هى رمز للعقل

شـــيخ ١ : اخطأت ، فالمعنى المضمر للشىء
هو شغل للناس بمالا يغن

صـــصة : أو ليست آلات « الدش » المنتشرة شغلا للناس
وكذا هذى القنوات
وكذا « الانترنت » ؟

شـــيخ ١ : اخطأت

فليس الهدف الأول تضييع الوقت

شـــيخ ٢ : ومع ذلك دعنى سأفسر للشيخ
أو أفهمه معنى هذى اللعبة
فهى تسمى بالهندية شاطورانجا
فما معنى الاسم

شـــيخ ٣ : اسمها بالفارسية شطرنج
واذا ، فالعجمة فيها واضحة

شـــيخ ٤ : أما بالعربية فتسمى شاطرنج
فأى معنى لكلمة نشاز
وحركة مريبة

عـــصة : اسمها ، لا يهم اسمها . ولكن يهم ما تأتى به

شـــيخ ١ : هو ذاك ما تأتيه حراما
ولهذا سنقيم الحد على لاعبها
باسم الوالى

شـــيخ ٢ : **(بمكر وتانى)**
ولكن الحظ أن السيد
يتحامى عن مجرم

شـــيخ ١ : ومؤامرة

شـــيخ ٢ : ومقـــامرة

شـــيخ ١ : وهذا يكفى ياسيد

كى تحمل جسدك هذا للمقبرة

(يتم القبض على الحكيم)

شـــيخ ٣ : ولكن أين الهارب ؟

شـــيخ ٢ : اللاعب

شـــيخ ٣ : لم يحضر

(يتاهب هذا الجمع من رجال الدين الملتحين المرتدين ملابس دينية من شر صاحب سعد)

زيـــاد : ارحنا الرجال من شر صاحب سعد

لاعـــب : فهيا لنكمل

صـــوت : ولن الم يعدنا سعد بانه سيأتى هنا

ويلق الصحاب قبل ان يعود لآخر مرة

للكومبيوتر ، واقسم انه فى

هذا الوقت قد اســتوعب كل الاعيبه وتقنياته العالية

صـــوت : قد يحضـــر

صـــوت : لن يحضـــر

صـــوت : قالوا هو قد انذر

ان ايقظ احدا من نومه

صـــوت : ويقولون لقد هجر

صـــــوت : ويقولون لقد أقلع عن هذى اللعبة

صـــــوت : **(بتعجب)** اللاعب

صـــــوت : اللاعب

زيـــــاد : **(بصوت عال)**

اصدق الظن يا سادة ما قيل

وما أكده الناس بأن سعدا قتل

أو وجد قتيلا

صـــــوت : أو أنه انتحر

زيـــــاد : ايا كان فلم يحضر

والآن ، هيا لليالى الحظ ..

الست أنت ابن حظ ، وأنت وأنت

هيا ودعونا للزهر ..

(الجميع ينصـــرف الى آلاتهم الاليكترونية التى يمارس عليها كل اللعب ، وخاصـــــة ، لعبة النرد .. والكوتشينة ..

ويختفى المشهد فى الظلام ونحن نســـمع كلمات مثل دوثة ، طابية ، ها قد قرب الحظ ، شيش بيش ، المرة القادمة ، جهار .. جهار .. الخ)

المشـــــهد الثالث

(المشـــهد الســـابق ، الساحة مليئة بلاعبى النرد وآلات الفيديو والعاب الكومبيوتر وغيرها من العاب العصر / الرمز فجاة ، يأتى من الخارج فتى الفصل الأول ويصيح ٠٠)

ـ يا سادة هل حضر

صاحبنا سعد ؟

هذا المتحدى لجهاز العصر

يا ســـــادة

هل حضر سعد ؟

الحكيـــم : لم يحضر بعد

ليـــــلى : فى انتظار الغائب

(يسير الحكيم وليلى من آخر الصـــالة حتى يصبحا امام الجماهير ، وفى المواجهة ٠٠)

الحكيـــم : مازالت ليلى حيرى

هه ، يا ليلى قومى

ليـــــلى : خشيت عينى أن ترى

نور الصـــــباح

والعين ما عادت ترى

الحكيـــــم : خل التشاؤم عنك ليلى

وانظرى

ليـــــلى : أو لا تنظرى

ما الفرق قل ؟

ثم قل لى ياشيخى الكبير

اين راح المقعد ؟

كنت يوما فى جوار الحاكم

ومنار الموقد

الحكيـــــم : كنت .. ما أصدق هذا الهذيان

الآن ....

كنت قرب الحاكم

والآن دور عليش

ولان الحال هو الحال ، ولم يتغير

كنا نطمع

كنا نحسب ان الحاكم يرفع

حتى شأن مهرجه

فاذا بالحاكم يأمر ، يعلى ،

يغضب ، يصخب

ليـــــلى : (تضحك فى أسى)

يامبرراتى

الحكيـــم : لا فـــرق

فأنا قد خبت بعقلى

وكذلك خبت

نحن شهدنا المهزلة ، ولم نتحرك

ليـــلى : راهنت أنك فوق السقوط

راهنت .. لكن سعدا صاح : الا صمة

الا الحكيم

الا المثقف

الحكيـــم : لكن ســـــعد

(عند مجيىء اسم سعد تسقط الســتارة مع صـــوت اللحن الهادر ، وتعود صورة لشـــخص ما على الستارة ، ولكن لتتضخم أكثر فاكثر خلال خيال الظل ..

تختفى صورة الستارة رويدا رويدا حين نكتشف هرجا ومرجا بين صـــفوف المتفرجين المشغولين بلعبة الزهر واصوات النرد .

يخرج من هذه الضجة شابا ليصل فى عزم الى الساحة ، وقبل أن يصبح فى دائرة الضـــــوء يختفى ليظهر مكانه بحيلة فنية شبح لشـــــاب مجهول هو الشـــبح الذى ظهر فى أول العرض ويدور حوار آخر)

ليـــــلى : (وهى تحدق)

من ؟

سعد أم .. !!؟

(الشبح يبدو على هيئة سعد)

لا يهم الاسم

صـــــصة : من ؟

ولدى .. ؟ لا لست يقينا ولدى ..

الشـــــبح : سعد تقصد بل ذاتك

تحول بينك وبين الحقيقة

لم تعرف سعدا بعد

ولدى ؟ كيف من قال ذا ؟ **(مقلدا الشيخ)**

لم ترفع اليد لتدفع

عنه غيلان طريقه

(وبعد صمت بأسى) ..

حتى لم ترفع أشواك السكة

عن ليلى

وغيبت الحقيقة

أصوات

من الصالة : فأين الحقيقة ؟

ـــ الحقيقة ؟

ـــ الحقيقة ؟

ـــ اين ؟

الشـــــبح : (صامتا حتى تسكت الضجة يتوجه الى الجمهور)

الحقيقة هنا فى صدرك

(يشير الى احد الجالسين فى الصفوف الخلفية ثم ينزل الى الصالة ويشير الى البعض)

ـــ انت

ـــ وانت

ـــ وانت

(يعود للصـــعود الى الصالة ليقف فى مواجهة الجماهير ويحدثها)

الحقيقة هنا فى صدوركم

ان الهزيمة لا تنسى

تدور بين فلككم

والخوف يلقى مقلتيه

فى صفوفكم

ـــ انت

ـــ وانت

ـــ وانت

صوت

من الصالة : وانت

الشـــــبح : وانا **(بعد صمت)**

وانا

لما هزمت مرة

حسبت انى مثلكم

(يغير لهجته)

رفضت أن أهزم فغبت فى أحزانكم

فعدت اليكم

الى من صـــــدقونى

كلاعب قديم يصيح

مازال فينا يصيح

ولم يخذلونى

صوت آخر : كان ما يرمى اليه اللاعبون

فى الطرف الآخر

ان يخرجوك من اللعبة

وكان اصطيادك

اغلى الأمانى

الشـــــبح : اتذكر ؟

صوت آخر : كان اقصى ما يرمون اليه

أن تخسر

أن تخرج من تلك الرقعة

الشـــبح : هل تذكر ؟

صوت آخر : كان أسعد ما يسعون اليه

أن تستبدل بالعقل

الزهـــر

الـــترد

الشـــبح : ولهذا فأنا بينكم الآن

وضميركم الآن

جئت لكى نتذكر

فلتذكر أنت

وانت

وانت

أيها الســـادة

انا اللاعب الأوحد ـ اقصد

كنت الوحيـــد

أو كنت البعيـــد

أو كنت أســـطورة ،

وعدت ، وانى أعود

أعود بفهم جديد ، بوعى جديد

ولابد .....

آه ، لابد أن نخرج

من تلك الرقعة

أكثرمنصوت : سيعود اللاعب ، لابد

الشـــــبح : لابد يعود .. لنكون

أصوات كثيرة : لنكون

نكون

نكون

الشـــــبح : أو لا نكون

(يختفى ، بينما يبدو الممثلون فى حـــالة بحث عنه ، يتجهون الى الجمهور ، الجميع يبحثون)

(اظـــــــلام)

المؤلف

- **د. مصطفى عبد الغنى**

- ولد فى القاهرة عام ١٩٤٧
- رئيس القسم الثقافى بالأهرام والأهرام الدولى .
- عضو العديد من المؤسسات الثقافية فى الوطن العربى منها لجنة الدراسات الأدبية بالمجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة .
- المستشار الثقافى لمجلة (بريزم) بوزارة الثقافة .
- حصل على أطروحة الماجستير عن (طه حسين ودوره السياسى) ثم على أطروحة الدكتوراة فى فرع التاريخ الحديث والمعاصر ؛ وكان عنوان أطروحته (المثقفون وعبد الناصر ١٩٤٥ - ١٩٦٨) .
- شارك فى مؤتمرات وندوات عديدة حصل منها على جوائز من جهات ثقافية مصرية وعربية .

كتب مشروعه الفكرى فى عديد من المجالات : فكتب فى التاريخ والفكر والسياسة والتراجم والدراسات المقارنة والإبداع المسرحى والنقد الأدبى ونقد النقد حتى حصل على جائزة الدولة التقديرية فى مصر فى (النقد الأدبى) ؛ ووصلت أعماله إلى حوالى أربعين كتابا .

- درست أعماله فى جامعات غربية، فسعت (جامعة السوربون) بفرنسا - على سبيل المثال - إلى تدريس كتاباته عن الفكر السياسى على يد الأستاذ جاك برك (بجامعة السوربون) فى الثمانينيات . وقررت على طلبة الدراسات العليا هناك .

له العديد من المقالات والدراسات الهامة فى عديد من الدوريات العربية منها : عالم الفكر . والمستقبل العربى . الناقد . فصول . القاهرة . البيان .. إلى غير ذلك .

- كذلك حصل على العديد من الجوائز العلمية منها : جائزة وزارة الثقافة المصرية عام ١٩٨٢ . ونقابة الصحفيين المصريين ١٩٨٧ . والمجلس الأعلى للثقافة فى النقد عام ١٩٩٦ . وجائزة الدولة التشجيعية فى النقد الأدبى عام ١٩٩٧ .. إلى غير ذلك .

- **نقد أدبى :**

الاتجاه القومى فى الرواية : (سلسلة عالم المعرفة) الكويت ١٩٩٤ .
(حصل على جائزة الدولة التشجيعية للنقد الأدبى ١٩٩٧)
: الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩

- نجيب محفوظ، الثورة والتصوف : هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٤ .
- الشرقاوى متمردا : دار التعاون، القاهرة ١٩٨٧ .
- قضايا الرواية العربية فى نهاية القرن العشرين : المكتبة المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٩ .
- نقاد الرواية فى نهاية القرن العشرين : الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١ .
- نقد الذات فى الرواية الفلسطينية : دار سينا، القاهرة ١٩٩٤ .
- الغيم والمطر، الرواية الفلسطينية من النكبة إلى الانتفاضة : القاهرة ٢٠٠١ .
- البنية الشعرية عند فاروق شوشة : هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٢ .
- عنصر المكان فى شعر أبو سنة : هيئة قصور الثقافة، القاهرة ١٩٩٣ .
- زكى نجيب محمود : سلسلة نقاد الأدب، هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٢ .
- الخروج من التاريخ - دراسة فى (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف : هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٣ .
- المسرح المصرى فى السبعينيات «ج١» : الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨ .
- المسرح المصرى فى الثمانينيات «ج٢» : الطبعة الأولى، دار الوفاء، القاهرة ١٩٨٤ .
: الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٥ .
- فى دائرة النقد : المجلس الأعلى للآداب ١٩٨٤ .

- **أعمال فكرية :**

- طه حسين والسياسة : دار المستقبل العربى، ج١، القاهرة ١٩٧٦ .
- تحولات طه حسين : هيئة الكتاب، ج٢، القاهرة ١٩٩٠ .
- طه حسين وثورة يوليو : ج٣، القاهرة ١٩٨٩ .
- المفكر والأمير (العلاقة بين طه حسين والسلطة ١٩١٩ / ١٩٧٣) : هيئة الكتاب، القاهرة ١٩٩٧ .
- المثقفون وعبد الناصر : دار سعاد الصباح، القاهرة ١٩٩٢ .
: مكتبة غريب، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٩٩ .
- مثقفون وجواسيس : دراسة فى أزمة الخليج، دار الأمين، القاهرة ١٩٩٧ .
- المثقف العربى والعولمة : مهرجان القراءة للجميع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠ .
- شهرزاد فى الفكر العربى الحديث : الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٥ .
- الجات والتبعية الثقافية : مركز الحضارة العربية، ١٩٩٨ .
: الطبعة الثانية، مهرجان القراءة للجميع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩ .
- الذاكرة المثقوبة - نهب وثائق العرب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩ .

- تيارات الفكر المصرى الحديث . المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة ١٩٩٩ .
- مستقبل الجامعة فى مصر : د . ت .

• **تاريخ حديث ومعاصر :**

- الجبرتى والغرب «دراسة حضارية مقارنة» : هيئة الكتاب . القاهرة ١٩٩٥ .
- الدور الأمريكى فى اغتيال حسن البنا : مدبولى الصغير . القاهرة ٢٠٠١ .
- مؤرخو الجزيرة العربية فى العصر الحديث : دار الموقف العربى . القاهرة ١٩٨٠ .
- المؤثرات الفكرية فى الثورة العرابية : هيئة الكتاب . القاهرة ١٩٨٢ .
- حقيقة الغرب : بين الحملة الفرنسية والحملة الأمريكية : مركز الحضارة العربية . القاهرة ٢٠٠١ .

• **إبداع مسرحى :**

- الحصار : مسرح شعرى . هيئة الكتاب ١٩٨٤ .
- الخروج من المدينة : مسرح شعرى . الثقافة الجماهيرية ١٩٩٥ .
- اللاعب : مسرح شعرى . هيئة الكتاب ١٩٩٦ .

• **أدب الرحلة :**

- الرحلة إلى الله .
- الشرق شرق والغرب غرب .

• **تراجم :**

- أحمد بهاء الدين - سيرة قومية : دار هلا . القاهرة ١٩٩٦ .
(حصل على جائزة أحسن كتاب عن عام ١٩٩٦) بمعرض القاهرة الدولى للكتاب
- اعترافات عبد الرحمن الشرقاوى . المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة ١٩٩٦ .
- عمالقة وعواصف : دار الجاد . القاهرة ١٩٩٨ .

• **الترجمة :**

- الوداع : ترجمة آخر أشعار أراجون : هيئة الكتاب . القاهرة ١٩٨٦ .

• **سيرة ذاتية :**

قبل أن يأتى الزهايمر : ترجمة ذاتية .

• **معاجم :**

- معجم مصطلحات التاريخ العربى الحديث والمعاصر .